

مادة : حضارة وآثار مصريي العصرين
الفرقة الأولى - آثار عام
أ.د/ عبير قاسم

المحاضرة (٥)

معابد مصر العليا

العناصر:

إدفو

معبد الإله حورس:



يقع معبد إدفو أو معبد حورس بادفو في أسوان على بعد ١٢٣ كيلو متراً من شمال أسوان ، بمدينة إدفو . وهو من أجمل المعابد المصرية .

يتميز المعبد بضخامة بنائه وروعته ، ويرجع تاريخ المعبد إلى العصر البطلمي ، بدأ تشييد هذا المعبد الضخم للإله "حورس" في عهد الملك "بطليموس الثالث - يورجيتس الأول" سنة ٢٣٧ ق.م ، و تم الانتهاء من إنشائه في عهد "بطليموس الثالث عشر" في القرن الأول ق.م.

أصل التسمية :

كانت إدفو تسمى في العصور الفرعونية إدبو التي تعنى مدينة الطعام أو بلدة الاقتحام كما يقال ان اسمها اشتق من الكلمة المصرية القديمة جبا التي اصبحت دبا وتبا ثم حولت فى القبطية الى اتبو الذى اشتق منه الاسم الحديث "إدفو".

وكان اسمها الدينى القديم بحدت او بحدتى وكان إلهها المحلى . وكان من المعبودات المصرية القديمة التى كان يعبد فى هيئة الصقر.

مدينة إدفو:

كانت ادفو مدينة هامة فى مصر العليا وكانت عاصمة الرخاء ابان الدولة القديمة وقد ربط اليونانيون الاله حورس بالههم ابوللون ومن ذلك جاءت اسم المدينة اليونانية ابولينوبولس ماجنا التى تعنى مدينة ابوللو الكبيرة تميزا لها عن مدينة ابوللو الصغيرة وهى مدينة قوص.

وكانت ادفو قديما عاصمة المقاطعة الثانية فى مصر العليا . و معبودها الاول هو الاله حورس.



تدين مدينة ادفو بشهرتها لمعبدها الذى يعتبر من اجمل واكمل المعابد المصرية لكونه متكامل العناصر الى حد كبير و زاهر بعدد هائل من المناظر والنصوص التى كانت باسلوب فنى مميز وليس الى ايزى (isi) احد امراء ادفو الذى قد اله وعبد كاله لعدة قرون .

و قد سجلت على جدران معبدها اسطورة الصراع بين حورس وست وكيف ان حور بحدتى الذى كان يمثل قرص الشمس المجنحة قد تغلب على ست واعوانه وقد عاون حورس ابن ايزيس حسب اسطورة اوزوريس وقد عاونة عدد من الرجال الذين عرفوا فن صناعة المعادن .

وقد تغنى بانتصاره كهنة ادفو ونساء ابو صير فى الدلتا وكانت تعبد معه حتحور سيدة دندرة التى انعقدت الصلة بينهم واتخذها زوجة كما اتخذ فيما بعد حورس سماتاوى (حورس موحد القطرين) ولدا له فكون منهم ثالث ادفو.

يلي ذلك فناء مفتوح تحيط به الأعمدة من ثلاث جوانب ، وفي وسطه كان يوجد مذبح لتقديم القرابين ، نصل بعد ذلك إلى ردهة ذات ١٢ عموداً تمثل تيجانها النباتات ثم بعد ذلك ندخل بهو الأعمدة ، ثم نصل إلى داخل منطقة يخفت بها الضوء إلى أن نصل إلى قدس الأقداس الموجود في آخر نقطة بالمعبد.



يقع معبد ادفو علي الضفة الغربية لنهر النيل ويبعد غربا عن النيل بمسافة ١٣٠٠ متر تقريبا ويربط بينه بين النيل مجري صغير تحت الارض كان يستخدمه الفراعنة في قياس مياه النهر وكان القصد من إختيارهم هذا الموقع هو إستمالة المصريين كهدف سياسي حتي يستطيعوا تثبيت حكمهم في البلاد.

ويتكون هذا المعبد من بوابة تتكون من بهو وصالة أعمدة وفناء مكشوف وفي الواجهة رمز حورس وفي الفناء المكشوف يقام الإحتفال بالرحلة السنوية التي كانت تقيم بها الإله حورس لإحضار زوجته الإلهة (حتحور) من معبدها بدندرة للإحتفال بها في معبد ادفو .

ويوجد بالمعبد صالة بها نقوش توضح تأسيس المعبد ثم صالة أعمده أخرى وقدس الأقداس وحجرة المركب الأصلية والتي كانت متواجدة بالرحلة وقد أهداها العالم (ماربيت) للمعبد وهو الذي إكتشف المعبد مطمور تحت التراب وقام بإظهاره سنة ١٨٦٩ م أي هذا الكشف الأثري تم في العصر الحديث ولم ينقطع عنه الزائرين حتي الآن .

ويعتبر هذا المعبد من أكبر المعابد المختلفة في مصر وتعرض هذا المعبد في عهد الرومان للإحتراق وتشويه جدرانه وذلك لإضاعة معالم الحضارة اليونانية.

مراحل بناء المعبد الاصول الاولى:

يعتبر معبد ادفو هو الاكثر و الاعظم حفظا من كل معابد مصر الباقية وقد بنى من الحجر الرملى في عصر الرعامسة علي أنقاض معبد فرعوني وعند مجئ البطالمة تم احلال بناء جديد و اكثر قيمة من البناء القديم واستغرقت اعمال الزينة ستة اعوام و افتتح رسميا في عهد بطلميوس السابع .

و اضيفت اليه اضافات بعد ذلك حيث تم اضافة القاعة الكبرى ذات الابراج و كانت اخر الاضافات في عهد بطلميوس الحادى عشر فقد بدأ البناء فيه سنة ٢٣٧ ق.م وأنتهي العمل به سنة ٥٧ ق.م.

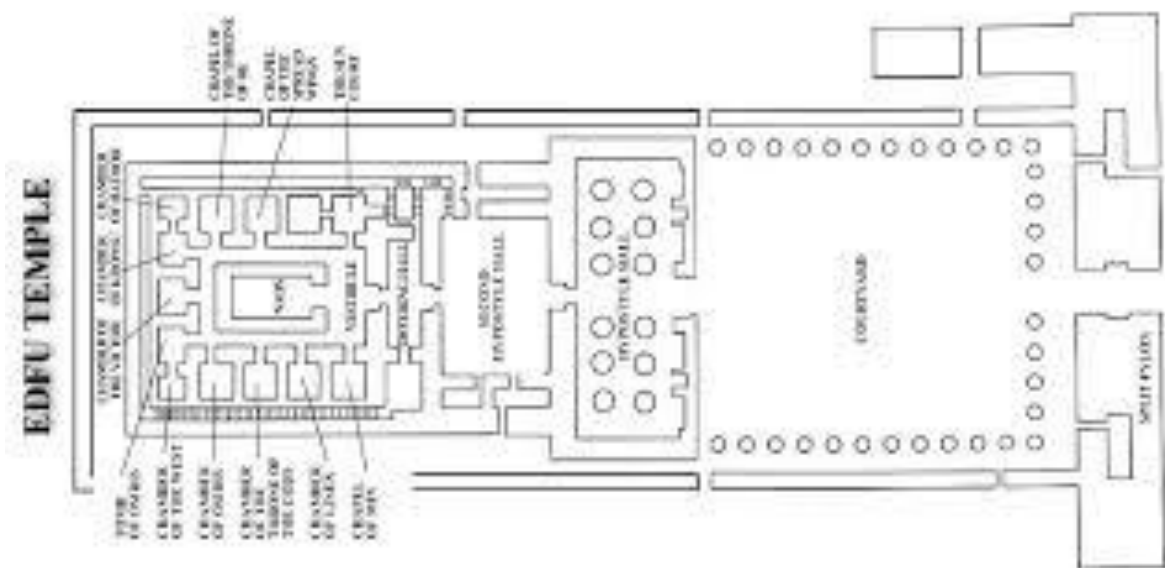


جاء عن امنحوتوب كبير كهنة عين شمس فى عهد الملك زوسر انه اقام فى ادفو معبد للمعبود حورس شيده وفق خطة نزلت من السماء فى شمال منف فليس من شك فى انه كان لهذا المعبود معبد قديم فى ادفو .

وقد عثر على انصاب من عهد الانتقال الثاني لبعض كهنته وفي الاسرتين التاسعة عشر والعشرون قام كل من الملكين سيتى الاول ورمسيس الثالث ورمسيس الرابع بالعمل في المعبد الذى كان موجود وقتئذ فى ادفو وشهد بذلك خراطيشهم التى وجدت هناك ولكن مع قدوم البطالمه تم احلال بناء جديد واكثر ضخامة من البناء القديم.

بدء العمل فى البناء الجديد فى عهد بطليموس الثالث فى سنة ٢٣٧ ق.م فى السنة العاشره فى اليوم السابع من شهر (epiphi) اى ما يعادل ٢٣ اغسطس وقد تم اقامة المبنى الرئيسى فى السنة العاشره من عهد بطليموس الرابع فيلوباتير سنة ٢١٢ ق.م اى ان بنائه قد استغرق ٢٥ عام.

ويتضح من ذلك كثرة الفتن والثورات الدامية التي تخللت حكم البطالمة في مصر العليا فكانت تعوق العمل من حين الى اخر حتى استؤنفت الاعمال مرة اخرى وافتتح المعبد فى عام ١٤٢ ق.م رسميا وازيقت الى المعبد فى عهد بطليموس يورجتييس الثانى ردهة الاساطين .



أما فى عهد بطليموس سوتير الثانى وبطليموس الكسندر الاول شيد الفناء باروقته والصرح والسور الخارجى ، وفى السنة ٢٥ من حكم بطليموس الحادى عشر المشهور باسم بطليموس الزمار وبذلك يكون البناء باكملة قد استمر على مايزيد من ١٨٠ عام .

وهكذا فان ذلك المعبد بمقارنته بالمعابد الاقدم عهدا بانه قد تم بجهد منفرد ومع هذا تالف اجزاءه وحده معمارية منسقة كما ان نقوشة ومناظرة تتفق معا الى حد كبير وتزخر جدران المعبد باسماء كثير من الذين حكموا مصر من البطالمة.

يتضح من طرازة وصورة ونقوشه انه معبد مصري صميم نشئ على التقليد المصري القديم المتوارث دون ان يتاثر بالعمار الاغريقية .

فبرغم من إنتهاء عصر الفراعنة وقتها إلا إن الطراز فرعونى والرسوم فرعونية كلها متأثرة بمعتقدات الفراعنة حتى إن المعبد بنى من أجل المعبود الفرعونى حورس.

للمزيد راجع الكتاب أو المواقع الالكترونية ومنها :

1. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A5%D8%AF%D9%81%D9%88
2. <https://www.edarabia.com/ar/9-%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%B4%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D9%85%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A5%D8%AF%D9%81%D9%88/>
3. <https://www.facebook.com/Fe.Hob.maser/posts/622805281201810/>